

تفسير القرآن الكريم

٤ ٨-١٢-١٤٠١ سورة الجن

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا
إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا (١)

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا
أَحَدًا (٢)

وَ أَنَّهُ تَعَلَّى جُبُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ
صَاحِبَهُ وَ لَأَ وِلَدًا (٣)

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ
شَطَطًا (٤)

وَ أَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَ
الْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا (٥)

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن
يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧)

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
مُلَيَّتٌ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهُبًا (٨)

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا

- ثم حكى ان الجن قالت (أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) أى مسسناها بأيدينا.
- و قال الجبائي: معناه إنا طلبنا الصعود الى السماء، فعبر عن ذلك باللمس مجازاً،
- و انما جاز من الجن تطلب الصعود مع علمهم بأنهم يرمون بالشهب لتجويزهم أن يصادفوا موضعاً يصعدون منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب،
- او اعتقدوا أن ذلك غير صحيح، و لم يصدقوا من أخبرهم بأنهم رموا حين أرادوا الصعود

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا

• (فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا)

• نصب (حرساً) على التمييز و (شديداً) نعته و (شهباً) عطف على (حرساً) فهو نصب ايضاً على التمييز. و تقديره ملئت من الحرس.

• و الشهب جمع شهاب، و هو نور يمتد من السماء من النجم كالنار. قال الله تعالى «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» «٢» و الحرس جمع حارس.

• و قيل: إن السماء لم تحرس قط إلا لنبوة أو عقوبة عاجلة عامة.

• (٢) سورة ٦٧ الملك آية ٥

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا

- قوله تعالى: «وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا» لمس السماء الاقتراب منها بالصعود إليها، و الحرس - على ما قيل - اسم جمع لحارس و لذا وصف بالمفرد و المراد بالحرس الشديد الحفاظ الأقوياء في دفع من يريد الاستراق منها و لذا شفع بالشهب و هي سلاحهم.

وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ
فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا
رَّصَدًا (٩)

أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ

• ثم حكى أنهم قالوا أيضاً (أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَمَنْ يَسْتَمِعِ
الآن يجد له شهاباً رَصَداً) أى لم يكن فيما مضى منع من الصعود فى
المواضع التى يسمع منها صوت الملائكة و كلامهم، و يسمع ذلك،
فالآن من يستمع منا ذلك يجد له شهاباً يرمى به و يرصد و (شهاباً)
نصب على أنه مفعول به و (رصداً) نعته.

أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ

- قوله تعالى: «وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا» يفيد انضمام صدر الآية إلى الآية السابقة أن ملء السماء بالحرس الشديد و الشهب مما حدث أخيرا و أنهم كانوا من قبل يقعدون من السماء مقاعد لاستماع كلام الملائكة و يفيد ذيل الآية بالتفريع على جميع ما تقدم أن من يستمع الآن منا بالقعود منها مقعدا للسمع يجد له شهابا من صفته أنه راصد له يرميه به الحرس.

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا

- فيتحصل من مجموع الآيتين الإخبار بأنهم عثروا على **حادثة سماوية** جديدة مقارنة لنزول القرآن و بعثة النبي ص و هي منع الجن من تلقي أخبار السماء باستراق السمع.
- فيتحصل من مجموع الآيتين الإخبار بأنهم عثروا على **حادثة سماوية** جديدة مقارنة لنزول القرآن و بعثة النبي ص و هي منع الجن من تلقي أخبار السماء باستراق السمع.